

التعليق على تفسير الجلالين | سورة الحج ١-٨ | يوم ٢/٦/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل (جامع البابطين)

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في لقائكم الاسبوعي بعد صلاة العشاء من كل اثنين في درسنا المعتاد في تفسير القرآن العظيم وهذا اليوم هو يوم الاثنين الموافق للثاني من شهر جمادى الآخرة - [00:00:28](#)

من عام اربعة واربعين واربع مئة والى الف من الهجرة درسنا في تفسير القرآن العظيم ومع كتاب تفسير الجلالين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي رحمهم الله تعالى وكتاب الاخر يتعلق بعلم القرآن. وهو وهو كتاب التقان في علوم القرآن الحافظ السيوطي رحمه الله - [00:00:50](#)

السورة التي بين ايدينا هي سورة جديدة ندخل اليه هذا اليوم بعدما انهينا قراءة وتفسير سورة الانبياء السورة التي تليها هي سورة الحج سورة الحج سميت بركن من اركان الاسلام - [00:01:16](#)

وهو الحج الى بيت الله الحرام. تعظيما لهذا الركن ثم ان هذه السورة العظيمة في بداياتها تتحدث عن البعث واليوم الآخر هناك رابط قوي بين الحج وبين البعث وحشر الناس يوم القيامة - [00:01:38](#)

والمأمل ما يجري في الحج وما يجري في اليوم الآخر يجد ان بينهما تشابها عظيما فالحجاج يتجردون من ثيابهم ومن الدنيا وكل ما يتعلق بالدنيا ويقبلون الى الله والحجة هؤلاء الحجاج - [00:02:07](#)

والناس يوم القيامة يخرجون من قبورهم متجردين الحجاج يجتمعون في صعيد واحد الصغير والكبير والغني والفقير والرئيس والمرؤوس كلهم يجتمعون على طبقة واحدة في صعيد واحد وكذلك يوم البعث الحجاج - [00:02:33](#)

ينتظرون غروب الشمس حتى يتوجهوا ويدفع الى مزدلفة ثم ايضا يقفون او يبيتون في مزدلفة وينتظرون طلوع الفجر حتى يدفعوا الى مزدلفة والناس يوم القيامة لما يخرجوا لما يخرجوا من قبورهم - [00:02:58](#)

يجتمعون في صعيد واحد ينتظرون القضاء والفصل حتى يخلصوا من هذا الوقوف العظيم وكذلك الوقوف بعرفة حتى فيه تشبيه كثير ذكره كثير من اهل العلم يقول ان الحجاج يرفعون ايديهم ليرموا جمرة العقبة - [00:03:23](#)

الناس في الموقف يرفعون ايديهم حينما تتطاير الصحف الحجاج يشربون من زمزم وهم يحج ما يكون الى الماء اهل الموقف يوم القيامة الموقف يوم القيامة ايضا يشربون من الحوض كل هذه ذكرها بعض اهل العلم في - [00:03:49](#)

التشابه بين موقف الحجاج وبين موقف الناس يوم القيامة سورة الحج فهي من اعاجيب السور ذكر بعض اهل العلم ان سورة الحج من اعاجيب السور يعني اختلف العلماء فيها اختلافا عظيما - [00:04:17](#)

وايضا هي اشتملت على امور عظيمة من اعاجيبها ان فيها ما يسمى بالمكي والمدني والسفر والحظر والليل والنهار وانواع النزول انواع النزول وفيها يعني الحديث عن الناس بشتى انواعهم موقف الكفار موقف المنافقين - [00:04:42](#)

موقف اهل اه موقف اهل العلم موقف الذين في قلوبهم مرض موقف ضعفاء الايمان يعني تحدثت عن اشياء كثيرة باختلاف انواع الناس واختلاف نزولها وحتى اختلف العلماء هل هي مكية او مدنية - [00:05:10](#)

واكثر الاقوال على ان السورة نصفها مدني ونصفها مكّي يعني انها تعد من اواخر ما نزل بمكة ومن اوائل ما نزل بالمدينة فمن يقرأ اولها وافتتاحيتها يا ايها الناس يقول هذه السورة مكية - [00:05:32](#)

لان اولها الحديث عن الكفار وعن البعث وعن الجزاء وعن الجنة وعن النار ووسطها مع اخرها الحديث عن الحج والحج لم يفرض الا في المدينة ما فرض الا بالسنة السادسة - [00:05:56](#)

والحديث عن احكام الحج وتفصيله والجهاد ونحو كل هذا كان في المدينة الصحيح انها من اواخر ما نزل بمكة ومن اوائل ما نزل بالمدينة فيها سجدتان هي الوحيدة في القرآن التي فيها - [00:06:13](#)

سجدتان اذا مر المسلم وهو يقرأها يسجد عندما يمر بالسجدة طيب نبأ بكلام المؤلف المؤلف يقول سورة الحج مكية ثم استثنى قال الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان - [00:06:33](#)

الست ايات فمدينتان هذا ما رجحه المؤلف على انها مكية تعد من السور المكية والا ما استثناه المؤلف ولكن مثل ما ذكرنا لكم هي تكون من اواخر ما نزل بمكة - [00:06:56](#)

ومن اوائل ما نزل بالمدينة طيب قال وهي اربع او خمس او ست او سبع وثمانون اية يعني على اياتها قيل سبعة وثمانين سبع وثمانون فقيل ثمانية وسبعون او سبع وسبعون - [00:07:15](#)

او ست وسبعون او خمس على خلاف في ما يتعلق بالوقف على رأس الآية او عدم الوقف وهذا معروف الخلاف عند علماء عد الايات يقول هي نزلت بعد سورة النور - [00:07:31](#)

عجيب يعني المؤلف يقول انها مكية ثم يقول نزلت بعد سورة النور. سورة النور مدنية النور التي هي قضية او حادثة الافك هذه باجماع العلماء انها مدنية مدنية لعل المؤلف يعني - [00:07:48](#)

وهم في هذا والا كيف تكون مدنية ثم يقول نزلت بعد النور طيب يقول بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الناس اي يا اهل مكة وغيرهم لماذا المؤلف يفسر لنا يا ايها الناس - [00:08:09](#)

بان معنى يا ايها الناس ان يا اهل مكة قال لان كل خطاب فيه يا ايها الناس يقولون انه مكّي لانه يخاطب اهل مكة ولكن بعد التحقيق ان كلمة يا ايها الناس تعم - [00:08:34](#)

تعم الناس في كل زمان ومكان منذ نزول القرآن الى اخر الزمان. فيا ايها الناس خطاب لجميع الناس المؤمن والكافر والمنافق وغيرهم هذا هو الصحيح يا ايها الناس تقول لما تقول يا ايها الذين امنوا خطاب للمؤمنين - [00:08:53](#)

يا ايها الذين كفروا خطاب الكفار يا اهل الكتاب خطاب لاهل الكتاب هذي خطابات واضحة لما يقول يا ايها الناس يشمل الناس جميعا اليهود والنصارى والمشرّكين والمؤمنين والمنافقين. كل هؤلاء يدخلون في كلمة يا ايها الناس - [00:09:15](#)

ومما يدل على ان قوله يا ايها الناس عام في جميع بني ادم ما بعدها من الآية. لانه قال اتقوا ربكم وقوله اتقوا ربكم دليل على العموم ومثله في سورة النساء يا ايها الناس اتقوا ربكم - [00:09:39](#)

الذي خلقكم من نفس واحدة وايات كثيرة فيها يا ايها الناس تدل على العموم يا ايها الناس ضرب مثلا فاستمعوا له وهي عامة قوله اتقوا ربكم قال المؤلف اتقوا ربكم - [00:09:57](#)

اي عقابه بان تطيعوه يقول اتقوا ربكم اي اتقوا عقابه التقوى هي الخوف من الله التقوى هي مراقبة الله التقوى هي البعد عن سخط الله اتقوا لها لها يعني تفسيرات كثيرة - [00:10:14](#)

لها تفسيرات كثيرة كلها متقاربة وكلها تصب في معنى واحد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال التقوى هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والاستعداد ليوم الرحيل - [00:10:36](#)

والرضا بالقليل وجاء عن بعض السلف التقوى قال هي ان تحفظ الرأس وما وعى تحفظ عينيك تحفظ لسانك تحفظ اذنيك قال وان تحفظ البطن البطن وما حوى. اي لا يدخل لا يدخل بطنك الا حلال - [00:10:56](#)

هذه تقوى الله وسئل عمر رضي الله عنه عن التقوى سأله رجل عن التقوى فقال لعمر له هل نزلت؟ هل نزلت في ارض ولا ارض

صحراء وفيها شوك قال نعم. قال ماذا تصنع - 00:11:20

قال اشمر ثيابي واحذر قال هذه التقوى التقوى ان تحذر شمر في الطاعات وتحذر من المعاصي المؤلف يقول اتقوا ربكم قال اتقوا ربكم اي اتقوا عقابه يعني خافوا تخاف عقوبته - 00:11:38

التقي الرجل التقي النقي الذي يحذر يحذر عقاب الله يحذر العقوبة ويحذر يعني شؤم المعاصي واثم المعاصي الرجل التقي هو الذي يبتعد عما يغضب الله الرجل التقي الذي يراقب الله ويخاف. يخاف الله سبحانه وتعالى فيما يأتي وفيما يذر. لا ينظر الا الى ما الا الى ما اباح - 00:11:59

ولا يستمع الا لما اباح الله ولا يتكلم الا فيما اباح الله ويحذر ان يتكلم في المحرمات ويستمع الى المحرمات وينظر الى المحرمات ويمشي للمحرمات هذا معنى التقوى يقول اتقوا عقابه بان تطيعوه يعني - 00:12:28
خافوا عقوبة الله واطيعوه اطيعوا هذه التقوى ثم قال الله سبحانه وتعالى لما قال يا ايها الناس اتقوا ربكم قال ان زلزلة الساعة شيء عظيم يقول اتقوا ربكم وخافوه وخافوا الوقوف بين يديه - 00:12:53

في هذا اليوم العظيم في هذا اليوم العظيم يقف الاولون والآخرين. في موقف عظيم ويقول الله سبحانه وتعالى ان زلزلة الساعة الزلزلة هي تحريك الشيب قوة الحركة حركة الشيب قوة - 00:13:13
فزلزت الارض زلزت الارض تحريكها بقوة. الله سبحانه وتعالى قال اذا زلزت الارض زلزالها هي حركة والاضطراب بقوة طيب ان زلزلة قال الحركة الحركة الحركة الشديدة للارض التي يكون بعد يكون بعدها - 00:13:31

طلوع الشمس من مغربها. الذي هو قرب الساعة هذا المؤلف اختار هذا الرأي وهو رأي لي لبعض المفسرين ان المراد بزلزلة الارض ما يكون قبل قبل النفخة الاولى يعني في الدنيا في اخر الدنيا - 00:13:55
عندما عندما تتحرك الارض ويصيب الناس مثل هذه الاهوال بعدها تطلع الشمس من مغربها من المغرب من حيث غربت. فاذا طلعت الشمس من مغربها خلاص لا تقبل توبة لا تقبل توبة. فمن تاب ما تقبل توبته - 00:14:18

ولا يقبل عمل لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل في هذا اليوم فالمؤلف يقول ان زلزلة الساعة هي في اخر الدنيا تصيبهم زلزلة قوية وتضطرب الارض ثم - 00:14:41

تطلع الشمس من حيث غربت تطلع من المشرق وتتوجه للغروب الى جهة المغرب فاذا غربت وانتظروا وانتظر الناس طلوعها من المشرق فاذا هي تطلع من المغرب وفي هذا لا ينفع نفسا ايمانها ولم تكن امنت من قبل وهي من علامات الساعة - 00:14:58
الكبرى قال هنا طلوع الشمس مغربها الذي هو قرب الساعة هذا رأي وهناك رأي ان المراد بزلزلة الساعة هي النفخة الاولى اذا زلزت الارض زلزالها يعني نفخ في الصور النفخة الاولى - 00:15:20

نفخة الصعق والموت وخراب الكون فاذا نفخ في الصور نفخة نفخ في الصور خرب كل شيء ومات كل شيء كما قال سبحانه وتعالى قال ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله - 00:15:42
هذي تسمى النفخة الاولى. هي التي يحصل فيها زلزلة زلزت الارض بقوة. كما في قوله تعالى اذا زلزت الارض زلزالها هذه وفي رأي ثالث ان زلزلة الارض هي في بعد النفخة الثانية - 00:16:01

النفخة الثانية هي نفخة البعث لما يموت الناس النفخة الاولى ما يبقى احد كل ما في السماوات والارض يصعقون ويموتون حتى الملائكة ما يبقى احد. ويقول الله سبحانه وتعالى لم الملك اليوم - 00:16:20
ولا احد يجيب فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار في هذا بعد ذلك ينفخ في الصور النفخة الثانية نفخة البعث ويخرج الناس من قبورهم يخرجون من قبورهم ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعني من القبور - 00:16:36

الى ربهم ينسلون فهذه النفخة هي النفخة الثانية هي التي يحصل فيها الزلزلة والاضطراب هذي ثلاثة اقوال للمفسرين الرأي الاول هو الذي اختاره المؤلف وذكره والرأي الثاني والثالث - 00:17:00
والذي رجحه ابن كثير في تفسيره ورجحه الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي في تفسيره والرأي الثالث ان الآية هنا ان زلزلة الساعة

شيء عظيم هذا يكون بعد النفخة بعد النفخة الثانية - 00:17:24

نفخة البعث بدليل ما يأتي بعدها اقرأ ما بعدها يتضح لك الامر قال الله سبحانه وتعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. شيء نكرة تدل

على التعظيم والهول الشديد شيء عظيم وموصوف بالعظم دل على - 00:17:42

على انه امر عظيم قال المؤلف في ازعاج الناس الذي هو نوع من العقاب ليس قال نوع من العقاب؟ لانه في الدنيا في اخر الدنيا لان

الاخرة ما فيها عقاب ما فيها يعني ما فيها - 00:18:04

الاخرة ما فيها تكليف لكن هنا قال انهم يعاقبون قبل قيام الساعة يعني عقاب الدنيا طيب يقول هذا اليوم قال المؤلف شيء عظيم ما

هو؟ قال يوم ترونها تذهل قال بسببها بسبب الزلزلة تذهل ماذا؟ قال تذهل كل مرضعة - 00:18:22

كل مرضعة قال المؤلف قال المؤلف كل كل مرضعة بالفعل بالفعل كيف بالفعل قال لان المرأة احيانا توصف يقال هذه امرأة مرطع

بدون تاء مرطع مثل ما تقول امرأة حامل - 00:18:49

وامرأة حائض امرأة طالق تذكير يعني هذي اوصاف خاصة بالنساء ولا تلحقها تاء التأنيث تقول امرأة حامل ما تقول حاملة لان الحمل

لا يخص الا النساء كيف جاءت هناك مرضعة بالتاء؟ ليس ما قال مرطع؟ قال المرطعة هي التي تبشر - 00:19:14

ناشد الارطاع يعني الطفل بين يديها وهي ترضعه فاذا كانت ترضعه مباشرة والطفل بين يديها قيل لها مرضعة بالتاء المربوطة واذا

كانت هي ترضع موصوفة بانها ترضع وليس بين يديها ما ترضعه - 00:19:38

فيقال امرأة مرضع وامرأة حامل وامرأة حائض وهكذا ولذلك المؤلف هنا قال تذهل كل مرضعة بالفعل وقول الله سبحانه وتعالى

مرضعة بالتاء ايش يدل عليه؟ هذا فيه وجبة لاغي دقيق. يدل على ان هذه الحالة التي تذهل عنها - 00:20:01

ان الطفل بين يديها وهذا اشد اشد لما تلقي طفلها على الارض وهو اشد حاجة اليها وهي احب ما يكون امامها هو احب ما يكون

امامها. ثم تلقيه من شدة الهول - 00:20:24

هذا يدل على شيء ان هناك شيئا حدث عظيم فهذا معناه وهذا لا يكون الا في يوم البعث قال عما ارضعت اي تنسى تذهل يعني تنسى

وتضع كل ذات حمل حملها. قال كل ذات حمل اي الحبل المرأة الحامل - 00:20:40

تضع حملها تضع حملة من شدة من شدة احوال هذا اليوم شدة احوال هذا اليوم يجعل ودانا الولدان يعني الاطفال يجعل الولدان

شيبا اطفال صغار الذي ما يخطر بباله هذه الاحداث ولا يلتفت اليها يريد اللعب والضحك - 00:21:03

والمرح هذا يحدث له في يوم القيامة ان يشيب رأسه من شدة الهول والمرأة المرطعة تلقي رضيعها. والمرأة الحامل ذوات الاحمال

يبقين احوالهن من شدة الهول قال وترى الناس سكارى قال من شدة الخوف - 00:21:27

سكارى هم وما هم بسكارى السكارى جمع سكران والسكران ومن فقد عقله اه يقول تراهم كأنهم قد فقدوا عقولهم وما هم بسكارى.

ليسوا بسكارى من الشراب لم يتعاطوا السكر والمخدرات حتى يفقد عقله - 00:21:49

ومعه عقله لكن من شدة الهول اصبح مثل السكران في منزلة السكران قال وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن ولكن عذاب الله

شديد يقول الذي جعلهم كأنهم سكارى وجعل المرضع تلقي رضيعها وجعل الحامل تلقي حملها هو عذاب الله - 00:22:12

الشديد وهم يخافون يخافون هذا اليوم لشدة ما يواجهونه هذا الذي يظهر الله اعلم ان هذا اليوم هو يوم القيامة وهو النفخة الثانية.

هذا الذي يعني يترجح والله اعلم طيب - 00:22:35

بعدها قال ومن الناس من يجادل. تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قوله تعالى ونزل في النظر ابن حابث وجماعته بغير علم قالوا الملائكة

بنات الله والقرآن اساطيب الاولين. وانكروا البعث - 00:22:54

واحياء من صاغت وابى ويتبع في جداله كل شيطان مرید. اي متمرد كتب عليه الشيطان انه من تولاه ان يتبعه اهدي

يدعوه الى عذاب السعير. اي النار. طيب - 00:23:19

الان لما قرر الله سبحانه وتعالى هذا اليوم يوم القيامة واعطانا اوصاف او شيئا من اوصاف هذا اليوم اتقوا ربكم فاتقوا ربكم ان زلزلة

الساعة شيء عظيم اي هذا اليوم الذي تحصل فيه يحصل فيه هذا الاضطراب الشديد والزلزلة - 00:23:46

هذا اليوم عندما ترى هذا اليوم ترى كل مرضعة تظع رضيعها وتلقيه في الارض تذهل تنساه والحامل تضع حملها والناس كأنهم سكارى وليسوا بالسكارى. هذا اليوم ينكره الكفار ولا يعترفون به - [00:24:08](#)

ويستبعدون اشد البعد يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما اننا لمبعوثون اوى اباؤنا الاولون يستحيل مستحيل عندهم يعني يقولون مثلا ما يمكن هذا اننا اذا متنا وكنا ترابا او تمزقنا في الارض عظاما ورفاتا - [00:24:31](#)

ان لمبعوثون هذا ما يمكن كيف الاجيال التي مضت والقرون التي مضت تحت الارض وتمزقت كيف يجمعها الله؟ والرجل الكافر المشرك الذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم بالي ويفت العظم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم. ويقول يا محمد اتزعم ان الله هذا يبعثه الله - [00:24:53](#)

هذا اتزعم ان الله يبعث هذا فانزل الله فيه وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم ول يحييها الذي انشأها اول مرة الذي خلقه هو الذي يحييها - [00:25:19](#)

الذي انشأها اول مرة وهو بكل شيء عليم. النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه هذا الرجل وقال له يا محمد تزعم ان هذا العظم يبعثه الله ويحييه بعد موته قال نعم يميئك الله ثم يبعثك ثم يدخلك النار - [00:25:37](#)

لما كان موقف الناس او بعض الناس او المشركين الانكار لهذا اليوم اراد الله سبحانه وتعالى ان يأتي بالدالة الدالة على ثبوت هذا اليوم. ما هي الدالة والدالة عقلية ما ينكرها الا جاهل. اما صاحب عقل ما يمكن ان يكرهه يقر بها - [00:25:56](#)

طيب الان بين لك الله سبحانه وتعالى مواقف الناس مواقف الناس من اي شيء من البعث من الرسالة من النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن ما هي موقف الناس؟ ذكر لك الموقف الاول ستأتينا - [00:26:18](#)

مواقفهم ومواقفهم خاصة من البعث يقول هنا ومن الناس من يجادل في الله بغير علم المجادلة المخاصمة المحاوراة بدون دليل بغير علم ما عنده علم لو جاءت الا لو كانت المجادلة بعلم - [00:26:32](#)

ما فيها شيء جائز ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن. وجادلهم بالتي هي احسن. المجادلة بالتي هي احسن. المجادلة عن علم. هذا الجدل مشروع لما يأتيك واحد يحاجك ويناقشك ويجادلك وما عنده علم هذي مشكلة - [00:26:51](#)

لذلك الله قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم تجادل في الله انت بغير علم لو تجادل في قضية من قضايا الدنيا هذا امر سهل لكن تجادل في الله جادل في اي شيء تجادل في وجود الله تجادل - [00:27:09](#)

بوجود في وجود لا تجادل في قدرة الله على البعث. تجادل في اوصاف الله. تجادل في ان الله بعث وان الله انزل كتبها هذه الجدل ما يقبل منك لان ما عندك علم - [00:27:24](#)

لو كان عندك علم لاقررت بهذا كله. ولذلك قال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم قال المؤلف هذا هو النظر ابن الحارث الناظر ابن حارث واحد صنديد الشرك والكفر - [00:27:39](#)

الصناديق للشرك والكفر من اهل مكة الناظر بن الحارث جاءنا ايجاد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جماعة يجادل في الله بغير علم. قال للنبي صلى الله عليه وسلم الملائكة بنات الله - [00:28:03](#)

كيف تقول بنات الله عندك علم الله عز وجل يقول هم يقول بل عباد مكرمون وان تقول بنات الله قال الملائكة بنات الله كيف تنسب شيء الى الله عز وجل - [00:28:17](#)

هذا كفر طيب قال القرآن اساطير الاولين. انكر ان القرآن منزل من عند الله وادعى انه اساطير الاولين اكتتبها فهي تملأ عليه بكرة واصيلا. وهذي دعوة باطلة لا دليل عليها ابطالها القرآن - [00:28:29](#)

قال وانكروا البعث. قالوا ما في بعث ما انكر وبعث قالوا ما في بعث واحياء من صار ترابا كيف يكون تراب ثم يبعثه الله طيب قال هذا الرجل ومن على شاكلته يجادل في الله بغير علم - [00:28:46](#)

ويتبع في جدالهم حتى تعرف ان هذا ما عنده علم يتبع في جدال لمن؟ قال يتبع كل شيطان مريد. شيطان من شياطين الجن والانس شيطان مريد ومعنى مريد من مريض قال متمرد - [00:29:05](#)

لا خير فيه المرید من قولك هذا امرد يعني لا خير فيه لا خير فيه. يقال سخط مردى اذا كانت صلبة خالصة القول هنا ويتبع كل

شيطان مرید من شياطين الانس والجن - [00:29:24](#)

يقول هنا كتب عليه كتب علما على هذا الرجل او على الشيطان يقول ومن الناس هل هذا كتب عليه انه من تولاه؟ كتب على من نقول

على هذا الرجل الا على هذا الشيطان - [00:29:45](#)

يقول الشيطان ليش لان الضمير يعود الى اقرب مذكور وكتب عليه اي كتب على هذا الشيطان قضي على هذا الشيطان انه من تولاه

اي من تولى هذا الشيطان وسار في طريق الشيطان واتبع خطوات هذا الشيطان النتيجة ما هي؟ قال - [00:30:05](#)

فانه يظله. اي يظله هذا الشيطان. ويهديه يعني يدعوه الى عذاب السعير اي الى النار يعني الذي يجادل في الله بغير علم ويقول ان الملائكة بنات الله ويقول ما انزل الله من شيء وانما هذه اساطير الاولين وينكر البعث والجزاء والجنة والنار وليس عنده علم هذا دليله

- [00:30:26](#)

بل وسائقه وموجه من الشيطان الشيطان لانه متبع للشيطان ويتبع في جداله الشيطان الذي كتب الله على هذا الشيطان كتب الله

عليه انه من يتولاه من خلق او من الناس فان الشيطان يظله. يظله ويهديه الى عذاب السعير - [00:30:55](#)

فهذا الذي يجادل امامه شيطانه وطريقه طريق الشيطان فيجره الى نار جهنم الان هذا هذا حتى هذه كأنها مقدمة وتمهيد لهؤلاء

هؤلاء الذين يجادلون بغير علم وليس عندهم علم وينكرون - [00:31:18](#)

البعث والان الان يبين الله لنا سبحانه وتعالى بعد ذلك الادلة على امكانية البعث ادلة عقلية ان البعث ممكن وان البعث امره يسير على

الله وانه يبعث من في القبور ولا يشك في ذلك ابدا. اسمع الان ماذا يقول تفضل - [00:31:39](#)

قال المؤلف رحمه الله في تفسير قوله تعالى اي اهل مكة ان كنتم فانا خلقناكم اي اصلكم ادم من تراب من نطفة مني. ثم من علقه

وهي الدم الجامد. ثم من مضغة - [00:32:00](#)

وهي لحمة وهي لحمة قدر ماء قدر قدر ما يمزج مخلقة مصوات تامة متى الخلق وغير مخلقة اي غير تامة الخلق. لنبين لكم كمال

قدرتنا دلوا بها في ابتداء الخلق على اعادته. ونقر مستأنف ونقر في الارحام ما نشاء - [00:32:31](#)

الى اجل مسمى. ثم نخرجكم من بطون امهاتكم طفلة بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال القوة وهو ما بين الثلاثين الى

الاربعين سنة. ومنكم من يتوفى يموت قبل - [00:33:01](#)

تبلغ الاشد. الاشد. اخسه ومن الهوم والخوف لكي لا يعلم من بعد علم شيئا قال عكرمة من قرأ القرآن الم يصب هذه الحالة وترى

الارض هامة يابسة. فاذا انزلنا عليها الماء - [00:33:31](#)

الارض تحركت وغبت ارتفعت وزادت وانبتت من زائدة كل زوج بهيج حسن. طيب الحين ذكر الله سبحانه وتعالى لنا دليلين عقليين

على امكانية البحث. البحث وان الله لا يعجزه شيء ان ان يبعث من في القبور - [00:34:01](#)

وان يعيدهم كما كانوا لا يعجزه شيء وقد ذكر الله لنا سبحانه وتعالى يعني قدرته على البعث باحياء بعض الموتى في الدنيا في سورة

البقرة ذكر الله انه احيا موتى - [00:34:27](#)

اه احيا قتيل بني اسرائيل لما ضرب بشيء من البقرة وقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الموتى. رجل قتل ولم يعرفوا من قتله تتحاكم

الى موسى فامرهم ان ان يذبوا بقرة - [00:34:45](#)

فلما ذبحوها قال خذ جزء من هذه البقرة واضربوه وهو ملقى على الارض ميت فلما ضربوه بجزء هذه المقنة قام وجلس وقالوا من

قتلك؟ قال فلان ثم مات من الذي يحيا - [00:35:04](#)

والله هذا دليل مشاهد في الدنيا وذكر الله سبحانه وتعالى ان بني اسرائيل الذين الذين او بعض بني اسرائيل الذين سألوا موسى ان

يروا الله جهره اخذتم الصاعقة فماتوا ثم احياهم بعد موتهم - [00:35:18](#)

وذكر الله سبحانه وتعالى ايضا الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقال لهم الله موتوا فماتوا. ثم احياهم وذكر الله سبحانه وتعالى

ايضا الرجل الذي مر على قرية اماته الله مئة عام قال كم لبث؟ قال لبثت يوما او بعضين قال بل لبثت مئة عام احياه - [00:35:36](#)

واحيا حمارة وذكر ايضا سبحانه وتعالى قدرته في احياء الطيور مع ابراهيم عليه السلام لما قطعهن اجزاء وجعل على كل جبل منهن جزءا. قال الله عز وجل لابراهيم ادعهن وتطائرت الاجزاء بعضها الى بعض حتى اكتملت الطيور فطارت وجاءت عند ابراهيم من الذي احياها وجمع هذا الخلق - [00:35:59](#)

الله سبحانه وتعالى كيف تشك بقدرته كيف تشك بان الله لا يبعث ما في القبور ولذلك الله سبحانه وتعالى هنا اتى بالادلة العقلية الدليل الاول هو خلق الانسان انت الان قبل مئة سنة وينك - [00:36:23](#)

وين الان الذي نخاطبهم الان موجودين؟ قبل مئة سنة وين انتم؟ قبل مئة سنة ما في احد منكم موجود اموات فاحياكم الان ثم يميئتمكم ثم بعد ذلك يحييكم يوم القيامة. فالذي احياكم من العدم قادر على ان يحييكم مرة اخرى - [00:36:41](#)
وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه كيف تنكر؟ فذكر الله لنا خلق الانسان الاول انت قبل زمان الست موجودا انت نطفة ما ثم بعد ذلك خلقك الله خلقا دقيقا - [00:36:59](#)

ومراحل تمر بها هذا هذا الدليل الاول كيف ينكر انسان قدرة الله على بعثه وهو الذي خلقه اول مرة. انظر في نفسك طيب والدليل الثاني قال انظر في الارض تمر على الارض جرداء يابسة مغبرة ثم ينزل الله عليه الماء ثم تهتز - [00:37:22](#)
ثم تثبت من كل زوج بهيج. من الذي يحياها الذي احياها يحيي الموتى لا فرق فهذا يدل هذان دليلان عقليان دليلان عقليا نأخذ الدليل الاول قال الله عز وجل يا ايها الناس خاطب الناس جميعا. المؤلف يقول يا اهل مكة لان السورة مكية - [00:37:42](#)
والا المقصود بايها الناس مثل ما ذكرنا انها عامة. قال ان كنتم في ريب اي في شك تشكون في ريب من البعث يعني انتم في شك من ان الله يبعثكم بعد موتكم - [00:38:06](#)

واذا متنا وكنا ترابا وعظاما ذلك رجع بعيد. اي اذا متنا كنا ترابا ذلك رجع بعيد. فاذا متنا كنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون. يستبعدون نعم. فاذا كنا عظاما نخرة قالوا تلك اذا كرة خاسرة - [00:38:21](#)
قال الله عز وجل فانما هي زجرة واحدة. قال هنا ان كنتم في ريب في شك من البعث فانا خلقناكم خلقناكم اي قال المؤلف خلقناكم اي خلقنا اصلكم يعني خلقنا اباكم ادم - [00:38:38](#)
طيب ليش قال اباكم؟ وقل خلقناكم. قال لان قال بعدها من تراب وذريته لم تخلق من تراب. خلقت مما لكنني خلق من تراب هو ادم. خلقناكم اي خلقنا اصلكم او خلقنا اباكم. من تراب ثم - [00:38:57](#)

من نطفة اي ثم خلقنا الذرية جعل نسله من سلالة من طين وثم خلق هذه من ماء مهين قال ذريته بدأوا يتناسلون عن طريق النطفة عن طريق المني طيب قال من نطفة ثم من علقه - [00:39:17](#)

هذا الانسان مراحل خلق الانسان اول مرحلة النطفة وهي الماء الذي يخرج من الرجل فيستقر في رحم المرأة يستقر اربعين يوما نطفة ماء نطفة صغيرة ثم تتحول هذه النطفة الى علقه قطعة دم - [00:39:41](#)
قطع الدم قال بعد اربعين يوم قال وهي الدم الجامد تعلق في جدار الرحم ثم قال من علقه ثم من مضغة قال المضغة تتحول هذه العلقه قطعة الدم الصغيرة تتحول الى الى قطعة قطعة لحم. قال قال مضغة قال وهي لحمه - [00:40:04](#)

قدر ما يمضى ما يمضغه الانسان يعني قطع صغيرة قدر ما يمضغه الانسان شوف كيف هذا الانسان الذي يمضي على الارض ويعطيه الله العقل والسمع والبصر والارادة ويتحرك ويذهب ويأتي - [00:40:30](#)
من انت؟ ما اصلك؟ اصلك ما نطفة ثم علق قطعة دم صغيرة ما تعرف شي ولا يعني لا تذكر ثم مضغة قطعة لحم قال هذه المضغة وصل مرحلة المضغة الان عندنا اربعين علقه واربعين - [00:40:44](#)

اربعين نطف واربعين علقه ثمانين بعد الثمانين ينتقل الى المضغة اذا وصل المضغة انتهت مدة المضغة مئة وعشرين يوم. يبدأ النفخ فيه ينفخ فيه. في هذه المرحلة مرحلة كونه مضغة. هذه مضغة - [00:41:06](#)

تكون على حالتين اما مخلقة يعني تصور يصور كما قال الله عز وجل قال وهو قال يصوركم في الارحام يعني هذه المضغة تكون مخلقة مصورة تامة الخلق الرأس يبدأ يتخلق الرأس - [00:41:23](#)

واليدان تتخلق والقدمان والبطن والصدر والظهر تبدأ تظهر يظهر على هذه الاشياء في هذا الانسان يعني التصوير التصجير في العينين وفي الانف وفي الفم وباقي سائر الجسد. من الذي يصوره؟ هو الله سبحانه وتعالى. يصوركم في - [00:41:45](#) كيف يشاء قال قال مخلقة هذه المضغة مخلقة مصورة تامة الخلق. وغير مخلقة اي غير تامة الخلق. بمعنى انها لا تصور تصويرا كاملا فتسقط فتسقط تموت مخلقة وغير مخلقة. قال لنبيين لكم - [00:42:06](#) هذي جملة معترضة الان هذي جملة معترضة قال لنبيين لكم ما اصلكم انتم ما اصلكم؟ نبين لكم ما هو اصلكم؟ قال نبين لكم كمال قدرتنا ان الله يعني انت تتصور تصور انسان ولا اثنين ولا ثلاثة او تتصور عالم الارض كلهم وكل امرأة حامل - [00:42:29](#) الله يصور جنينها في بطنها كم وكم من الاعداد الهائلة فقال الله عز وجل لنبيين لكم كمال قدرتنا لتستدل بها في ابتداء الخلق على الاعادة. الذي خلقك في هذه المراحل قادر على ان يخلقك مرة اخرى ولا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. لخلق - [00:42:52](#) السماوات والارض اقوى من خلق الناس. طيب قال بعدها رجعت الايات هذي جملة معترضة بعدها قال ونقر. قال المؤلف مستأنف اي بعدما تصلون الى هذه المرحلة زين؟ مرحلة التخليق ومرحلة النطفة مرحلة النطفة ثم العلقة ثم - [00:43:13](#) والمضغة ثم يخلق الله او يخلق الله او يصور الله هذا الخلق ثم ينفخ فيه ثم يرسل الله اليه ملكا فيذهب هذا الملك وينفخ فيه. ويؤمر باربع كلمات طيب - [00:43:34](#) ثم يحيى في بطن امه ويتحرك قال ونقر في الارحام يعني يستقر هذا الوليد او هذا الجنين وهذا الحمل يستقر في بطن امه قال ونقر في الارحام ما نشاء. المدة التي يريد الله عز وجل تسعة اشهر او تزيد او تنقص ما نشاء - [00:43:52](#) الى اجل مسمى اي اجل نزوله وخروجه على هذه الارض. فيخرج الى هذه الدنيا. قال الى اجل مسمى وقت خروجه ثم قال اذا جاء هذا الاجل اخرجناكم ثم نخرجكم ثم نخرجكم من بطون امهاتكم. قال نخرجكم طفلا - [00:44:10](#) ليش ما قال اطفالا قال طفلا قال لان كلمة طفل مصدر والمصدر يستوي فيه المفرد والجماعة يعني هذي لغة العرب طفلا يعني اطفالا لكنه لما كان مصدرا عبر بالمفرد التعبير المفرد اخف اخف من ان يقول اطفالا - [00:44:35](#) طيب قال ثم نخرجكم طفلا اي جنس الطفل ثم لتبلغوا اشدكم. ثم نعمركم نعطيكم العمر في هذه الدنيا لما تخرج طفل صغير وليد بن مالك الا ساعات معدودة ما تدري. ما ما تدري ما الطعام ولا الشراب ولا تدري ماذا تصنع - [00:44:59](#) لولا ان يعني الام توجه وتلطف به وتأخذ به الى ما يعني يعني ضعف الإنسان قد يكون بعض يعني الحيوانات الحيوانات بعض هذه الحيوانات وليدها يعني قد يكون يتصرف احسن من تصرف كثير من الناس. كثير من بني ادم - [00:45:18](#) تجد الوليد يسقط على الارض ويقوم ويتوجه الى ثدي امه ويشرب ويمشي ويتحرك ابن ادم ما يستطيع ولا يستطيع ولا يشرب من ثدي امه هذا ضعف ضعف. الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة - [00:45:43](#) انسان ضعيف وثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم. يقول نعطيكم عمر الين تبلغ قوتك. اشدكم يعني قوة الشباب. قال الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين لان ما قبل الثلاثين يعني وقت الفتوة والنشاط. ثم اذا وصل الثلاثين وصل قوته وشبابه - [00:45:59](#) واصبح قويا. ثم اذا وصل الاربعين بعد الاربعين يبدأ يرجع الى الضعف قال الى اربعين سنة تبلغ اشدكم ومنكم من يتوفى. يقول ممكن من منكم من يموت قبل ان يصل الثلاثين في العشرين في عمره عشر سنوات - [00:46:22](#) خمسطعشر سنة يموت. قال منكم من يتوفى؟ يموت قبل بلوغ الاشد ومنكم من يرد الى اردل العمر منكم من يعطى عمرا طويلا حتى يردل ارض العمر. ومن عمره ننكسه في الخلق - [00:46:40](#) حتى يعني يصل الى سن الهرم والخرف لئلا لكي لا يعلم من بعد علم شيئا. يقول حتى يصل الى انه لا يعرف شيئا وهذا واقع تسمع تشوف احيانا من يصل الى سن التخريف - [00:46:59](#) يأتون اليه اولاده يقول يا من انا تعرفني؟ قل لا ما اعرفك كيف ما تعرفين انا ولدك؟ قال ما اعرفك وتجده يتصرف تصرفات الطفل هذا مثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى. كي لا يعلم من بعد علم شيئا. شيئا نكرة - [00:47:21](#) نكرة في سياق النفي اي لا يعلم اي شيء تعطيه حجر تعطيه طعام تعطيه خبز ما يفهم. ما يعرف ما يميز. كيف ما يميز وهذا الرجل

الذي يخترع له مخترعات ويفعل في اشياء - 00:47:40

وفيه من القوة والذكاء والتصرف يصبح الى هذا الحد. قالوا ومن نعمه نكسه في الخلق يرجع الى ضعفه قال يقول هنا قال عكرمة عكرمة هذا مولى ابن عباس وهو من كبار التابعين - 00:47:57

يقول وهذه فائدة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة يعني لا يصل الى هذه الحالة. اهل القرآن يحفظهم الله واهل القرآن يعطيهم الله من الاعمار. وقرأنا كثير من تراجم - 00:48:15

اهل القرآن والقراء قراء القرآن والذين جلسوا القرآن وحفظوا القرآن قاموا الليل بالقرآن وعرفوا قيمة القرآن يرددونه بالليل على السنتهم يختمون الختمات هؤلاء ومنهم القراء السبعة وغيرهم من قراء الاسلام. لو ترجع الى تراجمهم تجدهم اعمارهم بلغت التسعين فما - 00:48:31

ولم لم يمروا بالتخريف ولا الهرم فهذا معنى من قرأ القرآن يحفظه الله سبحانه وتعالى فعلى المسلم ان يكثر من قراءة القرآن ويحفظ القرآن في صدره ويردده فانه من اسباب البعد عن الوقوع في - 00:48:54

والتخريف قال هذا الان ضرب الله لنا المثل الاول هذا الانسان يقول كيف تنكر البعث؟ ما الذي خلقك انت نطفة ثم علقه ثم مضغه ثم اخرجك الله للدنيا وانت صغير طفل ثم بلغت اشدك ثم مت من الذي يعني الله عاجز ان - 00:49:14

عاجز الله يعجز ان ان يعيدك مرة ثانية عقلا هل يمكن ان تقبل هذا؟ هل هل تستطيع ان تقول هذا الكلام؟ ما يمكن. وانت تنظر في نفسك انك ما كنت موجودا فخلقك - 00:49:34

ثم يبعثك مرة اخرى. هذا الدليل الاول العاقل لا ينكره. طيب ما هو الدليل الثاني؟ قال الدليل الثاني وترى الارض هامة ايه ده يابسة خاشعة لا تتحرك مغبرة جرداء فاذا انزلنا عليه الماء - 00:49:48

اهتزت اذا نزل الماء بقوة تشعر وانت تنظر الى الارض والماء ينزل بقوة تهتز تتحرك اهتزت وتحركت وربت زادت وارتفعت وانبتت من كل زوج بهيج والمؤلف انبتت من قال زائدة. نقول من تأكيدية. تأكيد يعني انبتت من كل زوج اي من كل صنف من اصناف - 00:50:09

نبات بهيج حسن المنظر جميل يبهر العقول من ثم بعد فترة لما تشوف هذه الروضة فيها فيها هذه الورود والالوان الزكية والرائحة الطيبة. تعجبك وانت تنظر الى هذه الخضرة الجميلة - 00:50:33

الالوان ثم بعد فترة شهر شهرين ثلاثة تمر عليها تجدها قد ماتت. واسودت واصبحت غبراء. ثم بعد ما ينزل الماء مرة ثانية تنبت من الذي يحيها ان الذي احيها لمحيي الموتى. هذا معناه - 00:50:52

عندنا الان عندنا الدليل ان الدليل العقلي يعني لو جئت الى شخص عاقل ولو كان كافرا ملحدا. قلت تعال فكر شوي من الذي خلقك؟ من الذي اوجدك اليس الذي خلقك اول مرة قادر على ان يخلقك مرة اخرى؟ مرة اخرى - 00:51:11

اه ان كان عاقلا يقول نعم ولذلك نسمع ونقرأ عن اطباء اطباء ملحدون عن عن اطباء ملحدين واطباء كافرين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر اذا رأوا مثل هذه الايات عرفوا ان وراء هذه الايات خالقا مدبرا متصرفا في الكون - 00:51:31

والدليل الثاني انظر الى الارض امامك كيف ميتة ثم احيها الله بالنبات ثم يميته؟ ثم يحييها مرة ثانية اذا انت قادر على الله ان يحييك عموما هذه هذه الان عندنا - 00:51:55

هذه الدالة هذه الايات يعني الوقت يضيق بنا. طيب نأخذ الايات التي بعدها حتى نقف على الاية الثامنة تفضل. احسن الله اليكم قوله تعالى ذلك المذكور من بدء الخلق ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض. بان - 00:52:10

بسبب ان الله هو الحق. الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء وان السعادة لا غيب شك. وان الساعة آتية لا ريب شك فيها وان الله يبعث من في القبور. طيب - 00:52:33

يقول ذلك المذكور الدليلان المذكوران دليل ماذا؟ دليل خلق الانسان ودليل انبات الارض بعد موتها هذان الدليلان ذلك المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر احياء الارض ذلك بان اي بسبب ان الله هو الحق - 00:53:01

الذي اوجد هذه الاشياء هو الحق هو الحق الثابت الدائم ان الله هو الحق. وانه سبحانه يحيي الموتى. يحيي الموتى من بني ادم وانه على كل شيء قدير. لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء. لا في احياء النبات ولا في احياء لانسان ولا في اي شيء. لا يعجزه -
[00:53:22](#)

قال ايضا ذلك وان الله يعني هذا الدليل المذكور ان الله او ان الساعة اتية لا ريب ولا شك فيها. الساعة اتية لابد ان تأتي. امنت او لم تؤمن كفرت او امنت الساعة اتية اتية - [00:53:45](#)

لا ريبة فيها واذا جاءت الساعة ان الله يبعث من في القبور يبعث من يخرجهم من قبورهم ما في ميت الا ويبعثه الله. ان الله يبعث من في القبور. طيب - [00:54:05](#)

لعل نقف عند هذا القدر عند الاية الثامنة وان شاء الله ان شاء الله باذن الله نستكمل اللقاء القادم ما بعدها من ايات والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله - [00:54:20](#)

وصحبه اجمعين وما انا من المشركين - [00:54:36](#)